

## 4 من 19 | شرح كتاب التوحيد ( حلقات إذاعية ) | فضل

### التوحيد | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله ادت الرابع. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على قائد الغر المħġlin. نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله وصحابه اجمعين مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات الى درس من دروس التوحيد وضيفنا في هذا الدرس هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - 00:00:24

اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا الدرس. حياكم الله وبارك فيكم نبدأ بقول المؤلف رحمة الله تعالى باب بيان فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:42

على الله واصحابه اجمعين لما بين الشيخ رحمة الله في الباب الاول حقيقة التوحيد وانه عبادة الله وحده لا شريك له وبين ايضا بالآيات القرآنية والحديث النبوي خطورة الشرك وخطورة - 00:01:02

تساهم في امر التوحيد والعقيدة التي صار كثير من الناس ولا سيما ادعية العلم الان يتتساهمون بالتوحيد ويقولون الناس مسلمون ليسوا بحاجة الى ان يتعلموا التوحيد ولو سألت هؤلاء عن التوحيد ما تعريفه وما انواعه لم يجيبوك - 00:01:29  
فهم ينهون او انهم يقللون من شأن تعليم التوحيد وهم لا يعرفونه بل منهم من يدعي انه من الدعاء وهو لا يعرف التوحيد على الحقيقة هذا خطير عظيم. لما بين الشيخ - 00:01:55

رحمه الله اهمية التوحيد ووجوب التوحيد وانه حق الله على عباده حق واجب على العباد لربهم سبحانه خلقهم من اجله. ناسب في هذا الباب باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب - 00:02:15

ناسب ان يذكر هذا الباب ان يبين فضل التوحيد اما ان الانسان يذكر فظائل الشيء ومدائح الشيء ولا يبين حقيقته فهذا غلط كبير فمن الناس او كثير من الناس من يمدح الاسلام - 00:02:37

ويدعوا اليه ولكن لو سأله ما هو الاسلام؟ وما هي نواقصه لم يجب بشيء لانه لم يتعلم هذه الامور فهذا ينبغي ويجب على المسلم ان يتفضل له وقوله رحمة الله باب فضل التوحيد - 00:02:57

اي ما جاء من الادلة في بيان فضل التوحيد وما يحصل للعبد بسببه من سعادة الدنيا والآخرة هذه مسألة المسألة الثانية وما يكفر من الذنوب التوحيد يكفر الله به الذنوب وان كانت كثيرة اذا شاء سبحانه وتعالى - 00:03:19

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمغفرة الله واسعة ولكن لمن فعل السبب الذي ينال به مغفرة الله سبحانه وتعالى ورحمته نعم قال تعالى - 00:03:46

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. هذا اعظم فضائل - 00:04:08

التوحيد الذين امنوا بالله عز وجل وفي رأس ذلك رأس الایمان بالله التوحيد فالمسنون او الذي عنده شرك هذا لم يؤمن بالله عز وجل انما يؤمن بالله من وحد الله حقا - 00:04:34

توحيده وعبده حق عبادته الذين امنوا ثم قال ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بشرك المراد بالظلم هنا الشرك لقوله تعالى حكاية عن لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك - 00:04:56

لظلم عظيم فالشرك ظلم لانه وضع للعبادة في غير موضعها والظلم هو وضع الشيء بغير موضعه فمن اشرك بالله عبد غيره فقد وضع العبادة في غير موضعها وهذا اعظم الظلم - 00:05:19

الظلم ثلاثة انواع ظلم الشرك وهذا لا يغفره الله الا بالتوبه الثاني ظلم العباد بالاعتداء عليهم في اموالهم واعراضهم وابدائهم وهذا لا يغفره الله الا اذا عفا صاحبه المظلوم لابد ان يعفو المظلوم عن ظلمه. والا فان الله يقتصر له - 00:05:42

يوم القيمة ولا يترکوا منه شيئا النوع الثالث ظلم العبد لنفسه بالمعاصي التي دون الشرك ظلم العبد لنفسه لان المطلوب من الانسان ان يكرم نفسه وان يرفعها وان يعمل لها العمل - 00:06:11

الذى يسعدها فاذا اذنب الذنوب تساهل بالذنوب التي دون الشرك فقد ظلم نفسه وعرضها لغضب الله وعقوبته وهذا النوع من الظلم يغفره الله جل وعلا لمن شاء من عباده قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:06:31

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لا سيما من اتى بالتوحيد الخالص لله عز وجل فان الله يغفر له ما عنده من الذنوب ولو كثرت اذا شاء سبحانه وتعالى كما يأتي - 00:06:58

في الاحاديث في هذا الباب فهذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم يعني لم يخلطوا توحيدهم بظلم يعني بشرك اولئك لهم الامن الامن المطلق الذي ليس معه خوف او مطلق الامن - 00:07:18

وهو ما معه خوف فالامن المطلق هذا لمن اخلص التوحيد نهائيا ولم يحصل منه ذنب ولا بدع ولا محدثات اخلص التوحيد او مطلق الامن لمن سلم من الشرك لكن عنده ذنب يخشى عليه - 00:07:40

من عقوبتها فلهم الامن الامن المطلق او مطلق الامن اما من ليس عنده توحيد فانه ليس له امن ابدا فهو في العذاب انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - 00:08:04

ومأواه النار وما للظالمين من انصار اولئك لهم الامن وهم مهتدون لهم الامن في الاخرة وهم مهتدون في الدنيا هذه ثمرة التوحيد انهم في الدنيا يكونون على هدى بما يعملون - 00:08:25

وفي الاخرة يؤمنون من عذاب الله فهذا من اعظم او هو اعظم فضائل التوحيد نعم جزاكم الله خير. اذا يا شيخ صالح يعني الاية الكريمة دلت انه اذا انتفى الظلم حصل الامن وقلتم بان الامن هو الامن - 00:08:49

المطلق هل نسميه يعني الامن الكامل يا شيخ؟ هو الامن المطلق هو الامن الكامل اما مطلق الامن فهو الامن الناقص قد يكون معه تعذيب بالذنوب لكنه لا يخلد في العذاب. نعم - 00:09:09

طيب يا شيخ في الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هل هو يعني من تمام كلام الخليل عليه السلام؟ ام انه كلام مستأنف يا شيخ صالح لما ناظر الخليل قوله في عبادة الكواكب. نعم - 00:09:25

وهددوه هددوه بان الهمتهم تنتقم منه. نعم قال عليه الصلاة والسلام اتحاجوني في الله وقد هداني ولا اخاف ما اشركتم به ولا اخاف ما اشركتم به شيئا الا ان يشاء الله - 00:09:43

ثم قال وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله لماذا انت تخوfonني بالهتمم الباطلة التي لا تقدر على شيء وانت تشركون بالله عز وجل ولا تخافون من عقاب الله سبحانه وتعالى. وكيف اخاف ما اشركتم - 00:10:03

ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فالشرك ليس عليه دليل ابدا انما هو شبكات واباطيل وحكايات باطلة هذه عمدۃ المشرکین واما التوحيد فعليه البرهان القائم البراهين الكثيرة على - 00:10:24

التوحيد آآ لما هددوه بان الهمتهم تنتقم منه هددتهم بان الله سيعاقبهم ثم قال اي الفريقين احق بالامن انا الذي اخلصت التوحيد لله عز وجل وسلمت من الشرك او انتم الذين اشركتم بالله - 00:10:46

ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي برهانا ودليلنا اينا احق بالعذاب انا او انتم فهو خصمهم والجهم عليهم الصلاة والسلام بهذا قال الله جل

وعلا مبينا الجواب الفصل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم - [00:11:13](#)

امنوا وهم مهتدون. نعم جزاكم الله خير. اذا الشيخ صالح يعني مناسبة الاية لترجمة الباب الشيخ نعم ان الله جل وعلا قال  
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن. نعم. والترجمة - [00:11:38](#)

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب فحصول الامن المطلق او مطلق الامن هذا يدل على فضل التوحيد. نعم وعن عبادة ابن الصامت  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:56](#)

من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدًا عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه  
والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجه - [00:12:15](#)

نعم وهذا حديث عظيم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا الله الا الله وحده لا  
شريك له يعني نطق بيسانه - [00:12:40](#)

اعلن بيسانه هذه الشهادة العظيمة فقال اشهد ان لا الله الا الله او قال لا الله الا الله من شهد ان لا الله الا الله وهي كلمة عظيمة لا الله الا  
الله - [00:12:59](#)

فيها نفي واثبات نفي للشرك واثبات للتوحيد وهي رأس الدين هذه الكلمة هي رأس الدين ومنطلق الاعمال الصالحة للمؤمن ان شهد ان  
لا الله اي لا معبود بحق - [00:13:18](#)

الله وان عبادة غير الله باطلة بهذه الكلمة وهي مثل قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا  
انفصال لها والله سميع عليم يكفر بالطاغوت هذا مثل النفي في لا الله الا الله - [00:13:38](#)

الكفر بالطاغوت والطاغوت كل ما عبد من دون الله عز وجل من جن او انس او حجر او شجر او ولی او غير ذلك او قبر او ضريح او  
غير ذلك - [00:14:03](#)

هذا هو الطاغوت وان كان المعبود اذا كان لم يرضى بذلك كالملائكة والانبياء والصالحون فانهم لا يسمون طواغيت انما الطاغوت من  
امرهم بهذه العبادة وهو الشيطان فهم يعبدون الطاغوت يعني الشيطان لعنه الله - [00:14:15](#)

لانه هو الذي امرهم بذلك يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله هذا معنى الا الله تماما من شهد ان لا الله الا الله هذه الشهادة الاولى الشهادة  
الثانية ان محمدًا رسول الله اي وشهد ان محمدًا - [00:14:39](#)

رسول الله حقا فشهد لله بالوحدانية وشهد لرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لان الرسول مبلغ عن الله سبحانه وتعالى فلا يتم تتم  
احداهما بدون الاخر شهد ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله. اي وشهد ان محمدًا - [00:15:00](#)

رسول الله فاذا ذكرتا هذا واظح اذا ذكرت واحدة ذكرت لا الله الا الله او شهادة لا الله الا الله دخلت فيها شهادة ان محمدًا رسول الله لا  
تصح احداهما - [00:15:28](#)

بدون الاخر شهد ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله وان عيسى عبد الله ورسوله. عيسى ابن مريم عليه السلام لماذا خصه بهذا  
ال الحديث لانه اختلفت فيه اقوال اليهود والنصارى - [00:15:46](#)

فهم فيه على طرفي نقىض النصارى غلوا فيه حتى جعلوه الها مع الله وقالوا المسيح ابن الله وقالوا الله ثالث ثلاثة او قالوا قالوا  
المسيح ابن الله او الله ثالث - [00:16:10](#)

ثلاثة او بعضهم قال المسيح هو الله. تعالى الله عما يقولون. ثلاث مقالات لهم هذا منتهى الغلو لعيسى عليه السلام ولهذا قال جل وعلا  
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:16:33](#)

غير الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله فلا يجوز الغلو فيه هذا موقف النصارى من عيسى عليه السلام انهم غلوا فيه  
وجعلوه ابن الله او الها مع الله او هو الله - [00:16:49](#)

تعالى الله عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذا اشد الغلو والعياذ بالله اما اليهود فانهم فرطوا في حق  
المسيح كفروا به ونسبوه الى السوء وانه ابن زنا وانه ولد بغي - [00:17:07](#)

كفروا به قالوا انه ولد بغي. ليه؟ لانه ليس له اب ولكن الله قادر على كل شيء. الله قادر ان يخلق بمرا من غير اب كما انه قادر على ان يخلق بمرا من من غير ام - [00:17:30](#)

كما انه قادر على ان يخلق بمرا من ام واب الله جل وعلا خلق ادم من غير ام ولا اب خلقه من تراب وخلق عيسى من ام بلا اب وخلق حوا ام البشر من اب بلا ام لانه خلقت من ضلع ادم عليه السلام ليس لها ام - [00:17:48](#)

الله قادر على كل شيء يخلق ما يشاء ولهذا قال جل وعلا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون؟ ما الذي قدر على خلق ادم من تراب؟ الا يقدر - [00:18:14](#)

على خلق عيسى من ام بلا اب بل هو قادر على كل شيء وان عيسى عبد الله ورسوله فقوله عبد الله هذا رد على النصارى الذين يقولون عيسى هو الله او - [00:18:34](#)

ثالث ثلاثة او هو ابن الله الله قال عبد الله سماه عبدا كسائر عباده وكفى بذلك شرفا ورسوله رد على اليهود عبد الله ورسوله عبد الله رد على النصارى في غلوهم - [00:18:52](#)

ورسوله رد على اليهود في جفائهم في حق المسيح عليه السلام انه رسول الله وهم يجحدون رسالته قبحهم الله اما اهل الائمان فانهم توسيطوا في امر عيسى عليه السلام فقالوا عيسى عبد الله ورسوله - [00:19:12](#)

شهدوا ان عيسى عبد الله ورسوله لابد ان تشهد هذه الشهادة لتتبرأ من طريقة اليهود والنصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام. نعم. وكلمته القاها الى مريم وروح منه كلمته ان الله قال له كن - [00:19:37](#)

فيكون فهو كلمة الله لانه وجد بهذه الكلمة من غير اب القاها الى مريم وروح منه روح مخلوقة ارسل الله بها الملك فنفخها في مريم نفخها في مريم فحملت من اثرها هذه النفحة. والله جل وعلا قادر على كل شيء. نعم - [00:19:59](#)

جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء سوف نستكمل هذا الحديث العظيم حديث عبادة ابن الصامت في الحلقة القادمة اه من دروس التوحيد مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:20:29](#)

تابعونا في هذه الدروس الطيبة المفيدة مع فضيلته وتقبلوا تحيات زميلي مهندس الصوت عثمان ابن عبدالكريم الجوير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:49](#)